سورة المجادلة .

27 - برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم } أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى عليه السلام والضمير لنوح وإبراهيم ومن أرسلا إليهم أو من عاصرهما من الرسل لا للذرية فإن الرسل لملقى بهم من الذرية { وآتيناه الإنجيل } وقرئ بفتح الهمزة وأمره أهون من أمر البرطيل لأنه أعجمي { وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة } وقرئ رآفة على فعالة { ورحمة ورهبانية ابتدعوها } أي وابتدعوا رهبانية ابتدعوها أو رهبانية مبتدعة على أنها من المجعولات وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة إلى البرهان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشي وقرئت بالضم كأنها منسوبة إلى البرهان وهو جمع راهب كراكب وركبان { ما كتبناها عليهم } ما فرضناها عليهم { إلا ابتغاء رضوان ا } استثناء منقطع أي ولكنهم ابتدعوها { ابتغاء رضوان ا } وقيل متصل فإن { ما كتبناها عليهم } بمعنى ما تعبدناهم بها وهو كما ينفي الإيجاب المقصود منه دفع العقاب ينفي الندب المقصود منه مجرد حصول مرضاة ا وهو يخالف قوله { ابتدعوها } إلا أن يقال { ابتدعوها } ثم ندبوا إليها أو { ابتدعوها } بمعنى استحدثوها واتوا بها أو لأنهن اخترعوها من تلقاء أنفسهم { فما رعوها } أي فم رعوها جميعا { حق رعايتها } بضم التثليث والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد E ونحوها إليها { فآتينا الذين آمنوا } أتوا بالإيمان الصحيح ومن ذلك الإيمان بمحمد A وحافظوا حقوقها { منهم } من المتسمين باتباعه { أجرهم وكثير منهم فاسقون } خارجون عن حال الاتباع